

VI- جغرافية المدن

تعتبر "جغرافية السكن" أو "جغرافية العمران" فرعاً من الجغرافيا البشرية ، و إن كانت حديث النشأة بالمقارنة مع بقية فروع الجغرافيا البشرية ، و ليس ذلك بالأمر الغريب ، فكثير من التخصصات الدقيقة في مختلف فروع المعرفة ، لم تكن في الماضي أكثر من فصول في تخصصات أقدم ظهوراً و تطوراً ، و يمكن القول بأن بعض البدايات الأولى لجغرافية المدن قد ظهرت عند قدامى الجغرافيين مثل "اسطرابون" الذي يعتبر أول من وصلت إلينا كتاباته عن "الموقع" كعامل حاسم في توزيع شبكة المدن، و من بعده صبت في نهر المعرفة روافد كثير على مر العصور ، و كان للجغرافيين العرب دور هام في كتبهم عن "البلدان" و العمران ، بحيث يمكن القول بأن "جغرافية العمران" تدين باصولها لكثير من العلماء العرب و المسلمين، و بخاصة الأستخري و ابن حوقل و ابيعقوبي ، ثم ابن خلدون الذي خصص فصولاً كثيرة في مقدمته لدراسة العمران و الأقاليم الجغرافية و خصائص المدن و السكان.

و إذا كانت "جغرافية العمران" تنقسم إلى شقين يعني أحدهما يهتم بدراسة جغرافية الريف و يهتم ثانيهما بدراسة جغرافية المدن، فإن الاهتمام بدراسة جغرافية المدن أكثر وضوحاً، و ليس ذلك للتقليل من شأن جغرافية الريف ، و لكن اتجاه سكان العالم يتزايد إلى سكنى المدن في مختلف القطار، بحيث تتناقص نسبة سكان الريف إلى سكان المدن في معظم دول العالم ، مما يوحي بأن سكان العالم جميعاً في طريقهم ليتحولوا إلى سكان مدن، و يحدث ذلك بمعدلات سريعة في الدول النامية التي تشهد مدنها طوفاناً من الهجرة من الريف إلى المدن ، و إذا استمرت الهجرة بمعدلاتها، فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم مشكلات كل من الريف و المدن على السواء، و على أي حال فإن مجال ذلك كله هو جغرافية العمران التي تدرس المدينة و الريف معاً أو المحلات التي يسكنها الإنسان بدرجاتها المختلفة.

و تنبغي الإشارة إلى إن التفرقة بين الريف و المدينة في الدول العربية ، و في الدول النامية عامة ، هي أمر له مبرراته و هي من آثار التخلف بصفة عامة فكما ارتقت المجتمعات و ارتفع مستواها الاقتصادي و الاجتماعي و التكنولوجي ، كلما قلت الفروق فيها بين المدينة و الريف ، ففي دول أوروبا الغربية أو في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث توجد ركيزة صناعية ترجع لأكثر من قرنين ، قلت الفروق بين المدينة و الريف، على حين نجد أن المجتمعات التي لا تزال مجتمعات استهلاك للصناعة و إنتاج زراعي بالدرجة الأولى ، ما تزال الهوة فيها كبيرة بين المدينة و الريف.

1- مفهوم المدينة و تعريفها:

أ- مفهوم المدينة: جاءت كلمة المدينة من الاستقرار ، و نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد، ولتحقيق الاستقرار الذي كان يحاول الإنسان القديم جاهدا الحصول عليه، فمن الريف والصحراء والغابات ، بدأ ينتقل تدريجياً للوصول إلى مفهوم جديد للتعايش، يضمن استقراره، ويحقق له في نفس الوقت الحماية من كل المؤثرات الخارجية. إن المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية ، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربزيه ، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه ، وهي صورة للقوة والفقير والحرمان والضعف.

ب- **تعريف المدينة:** بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية.

أ- التعريف الإحصائي:

يتخذ الإحصائيين هذا الأساس لتصنيف الحالات البشرية و تحديد نسب سكان المدن إلى مجموع السكان العام. وقد شاع استخدامه لأنه يبدو قاطعا واضحا سهلا. ويمكن أن نميز بين نوعين، الحجم والكثافة.

1- الحجم: فأما الحجم فقد حددوا عددا من السكان تصبح الحلة عنده أو بعده مدينة. ولكن هذا التبسيط يصطدم بالحقائق. فأولا، يختلف هذا العدد من مكان إلى آخر بحسب حضارته. فهو في أيرلندا 1500 ن، وفي فرنسا و ألمانيا و تشيكوسلوفاكيا و تركيا 2000 ن. و هو رقم تبناه المكتب الدولي للإحصاء، و هو غي الولايات المتحدة و المكسيك 2500، و في هولندا و اليونان 5000 ن، و في مصر 11000 ن، ثم هو، ثانيا، يتغير داخل البلد مع الزمن، كما حدث في فرنسا و إنجلترا و إيطاليا و الولايات المتحدة، حيث كان في الأخيرة 8000 ن في 1900، فأصبح 2500 ن بين 1910 و 1940.

2- الكثافة: أما عن الكثافة فلا تبدو أساسا أفضل، فليس ثمة حد كثافي تنتهي عنده القرية و تبدأ المدينة. و هناك بعض القرى كثيفة، بينما هناك مدن مخلخلة مهلهلة. فحي السيتي في لندن شبه خال من السكان، بينما قسم رتشمند في نيويورك أقل كثافة سكان من حلات أكوام العصر الحجري الحديث! ثم إن الكثافة في المدن عامل شديد التفاوت: من 10 في الهكتار المربع في استراليا و نيوزيلندا إلى 222 في باريس. و في أواخر القرن الماضي قدر بول ميريو Meuriot كثافة باريس بنحو 226 في الهكتار، و برلين 260 ن و سان بطرسبرج 140، و لندن الداخلة 826.

ب- التعريف الإداري:

كثيرا ما حددت المدينة بصيغة قضائية، فكان المكان يعلن مدينة في مرسوم Charter يمنحها حقوقا و يفرض عليها واجبات معينة تميزها عن الريف، كإقامة الأسواق و الحصون و السور. فكانت المدينة الوسيطة كما وجد بيرين Pirenne جزيرة قضائية في وسط الريف. و قد انتهى هذا مع العصور الوسطى. و لكن لا زال الأساس الإداري في تحديد حيثية المدن مستعملا في بعض البلاد مثل بريطانيا و النرويج و اليابان. فمثلا في بريطانيا، المدينة City كانت مركزا لأسقف.

على أن مراسيم المدن لم تعرف في مناطق كثيرة في العالم كالشرق، و أهم من ذلك أن الأساس الإداري في الواقع لا قيمة حقيقية له: فهو أساس لاحق لا سابق، نتيجة لا سبب: فالحلة ليست مدينة لأنها منحت مرسوما، و إنما هي نالت المرسوم لأنها قد أصبحت مدينة.

ج- التعريف التاريخي:

قد يمكن للوراء التاريخي أن يصحح من عيوب الأسس الأخرى. فالمدن التاريخية التي تدهورت تظل تحتفظ بحقوقها و آثارها و قلاعها التي قد تكون أبلغ دلالة على الإحصاء: مثل ذلك فيزبي Visby في البلطيق. و مع ذلك فهذه الطريقة تؤدي غالبا إلى نتائج غريبة: فتكون Hauenstein في بادن مدينة رغم أن تعدادها 191 نسمة ! و من ناحية أخرى هناك مدن – و مدن ضخمة- بلا تاريخ: المدن الشيطانية الأمريكية مثلا... فالأساس التاريخي إذن ليس تعريفا مقبولا، و هو كالإداري ، تعريف شكلي لا موضوعي.

د- التعريف اللاندسكيبي:

هذا التعريف عزيز على كثير من الجغرافيين من المدرسة "اللاندسكيبي البحث" فالمدينة حقيقة مادية مرئية في اللاندسكيبي يمكن أن نحددها باحساساتنا الخارجية. و يمكن ان تعرف على المدينة بمظهر مبانيها و كتلتها و طبيعة شوارعها و مؤسساتها و مصانعها، و كذلك بالبروفيل Urban profile. و لا شك أن لهذا الأساس قيمته و مبرره: ففيه تجسيم ملموس لأسس أخرى ككتلة السكان و كثافة البناء و البعد التاريخي و الحيثية إدارية، كما أن فيه تعبيراً مرئياً عن الوظائف المدنية. لهذا نجد هانز دوريس Dorries يتبنى هذا الأساس في تعريفه ، فعنده تتميز المدينة بشكلها المنتظم بدرجة او باخرى ، المغلق. الجمع حول نواة من السهل تمييزها، و بمظهرها شديد التنوع المؤلف من عناصر شديدة التباين جدا.

هـ- التعريف الوظيفي:

هذا حقيقة هو الأساس الذي يكون في الذهن حين نتكلم عن المدينة و القرية. فيكاد يكون من البديهي أن القرية هي ما عاش على للزراعة و على الزراعة ، و أن المدينة هي "ما ليس كذلك" .. فأساس التفرقة هو نمط الحياة genre de vie. و ليس المقابلة هنا بين الحرف الأولية في طرف ، و الثانية و الثالثة في طرف الآخر فإن الحرف الأولية تشمل حرفا مدنية بالطبع. كالتعدين و احيانا قطع الخشب و صيد الأسماك. و إنما الزراعة وحدها و أساسا هي نقيض المدينة . و تعاني كل اللغات من انعدام لفظ جامع نقيض للزراعة. و من هنا كانت كل التعريفات الوظيفية للمدينة سالبة: فالمدينة هي المحلة، اللا زراعية "non-agricultural".

2- وظائف المدن:

الوظيفة مبرر وجود المدينة raison d'être ، و محدد نمط الحياة فيها، فهي الأساس في قيام و تشكيل المدينة، و لابد لذلك من دراستها دراسة تفصيلية وافية. و لكن الوظائف المدينة تتداخل و تتشابك ، فلا بد لهذا من عزلها لتحليل كل على حده، و ذلك بالتصنيف الوظيفي.

ا- الوظيفة الحربية:

يرجح البعض أن اصل المدن تاريخيا هو الوظيفة الحربية، و ان اول مدينة في التاريخ كانت مدينة عسكرية و ذلك في عصر المعادن، لا صدفة و لكن لسبب جوهري. فاكتشاف المعادن و استعمال الأسلحة المعدنية اعطى أصحابها فجأة الغلبة الطاقة على فلاحي العصر الحجري

الحديث الذين كانت كل اسلحتهم حجرية.و حيثما حل اصحاب الأسلحة المعدنية حلوا كغزاة سادة-أنصاف آلهة ! و اخضعوا الفلاحين كعبيد .و لكي يضمنوا سيطرتهم اتخذوا مساكنهم في نقطة منيعة كجزيرة او تل خاصة، بينما تجمع الفلاحون حول أقدام التل.و يزيد اصحاب هذه النظرية رايهم بأن معظم الروايات القديمة تشير إلى غزاة اجانب أسسوا مدنا.و ان معظم المدن القديمة تقوم على نقط وعرة، سواء في مصر او سومر او اليونان او روما او الصين.

ب- الوظيفة التجارية:

في كل العصور و في ظل كل اقتصاد وجد الإنتاج نفسه إما متوجا بفائض و غما مثقلا بعجز و ذلك بدرجة قلت او كثرت.و في الحالتين لزم التبادل ، لانه ما دامت المنفعة الحدية لأي سلعة تتناسب طرديا لا معها في حد ذاتها و لكن مع الحاجة إليها ، و كان في التبادل فائدة متبادلة . على أن هذا التبادل استلزم بدوره عملية نقل طالت أو قصرت.و استدعى نقطة مركزية كبرت أو صغرت يتم فيها أي تجمع المدني.و بذلك تتكون لدينا المعادلة الآتية:فائض +حاجة +نقل=تجارة=مدينة.

من هنا فالتجارة تبدو بالمدن ارتباطا طاعيا جعل البعض يخصصها في التعريف بالمدينة كما رأينا.و من الكتاب من لا يرى تفسيراً للمدينة التاريخية إلا في الوظيفة التجارية.لكن زومبارت يضيف أن"مدن العصور الوسطى هي (اقتصاديا) من صنع إيجارات الأرض و عوائد الضرائب، و ما عاش التجار إلا عن طريقها".

ج- الوظيفة السياسية:

كانت الإدارة ضرورية أولية منذ نشأ المجتمع المستقر، و كان لابد لها ممن أن تمارس من نقطة مركزية، من الوظائف المدنية الأولية بلا شك، و في التاريخ القديم و الشرق القديم كانت هذه الوظائف الثلاث متلازمة.و قد أتى على الوظيفة السياسية حين من الدهر اختلطت فيه فكرتها اختلاطا كاملا بفكرة المدينة- هذا في عصر "دول المدن" City-states الذي تتبلور في أثينا و أسبرطة، و بلغ القمة في روما.فالوظيفة الإدارية خلاقة للمدينة الإدارية. و قد تشكلت هذه المدينة بشكل الوحدة المكانية الإدارية التي قامت من اجلها ، و تناسلت معها ، و تطورت بتطورها.و لقد تطورت الوحدة المكانية الإدارية بتطور عامل أساسي هو النقل المواصلات،و أمكن التعرف على ثلاث مراحل أو سلمات من الوحدة المكانية الإدارية.

د- الوظيفة الصناعية:

إلى أي حد تعد الصناعة خالقة للمدن؟الصناعة حرفة قديمة،لكنها ظلت معظم التاريخ قليلة الهمية و على نطاق متواضع جدا.و طالما كان نظام الحياة هو الكفاية الذاتية العائلية ، كانت الصناعة بالضرورة مبعثرة في الريف و في المدن على السواء.و حتى في العصور الوسطى كانت تهرب من المدن إلى الريف للتخفف من وطأة قيود نظام الطوائف و الحرف Guild system.أي كانت أساسا حرفة أما ريفية غير مدنية أو مدنية تابعة ثانوية، أي لم تخلق مدنا مستقلة كاملة على الأرجح.

و لا شك أن بعض المدن الصناعية تماما ظهرت في بعض الفترات و المناطق، و لكن على نطاق بدائي محدود جدا و صحيح أن من التجارة عنصرا صغيرا كان موجودا دائما في القرى، لكن السواد الأعظم من النشاط التجاري كان دائما في المدن و خلق في ذاته مئات المدن.

هـ- الوظيفة الصحة و الترفيهية:

قد يبدو غريبا الجمع بين هاتين الوظيفتين المتناقضيتين، فهما وظيفتا المرضى و الأصحاء، و لكن الواقع أن بينهما ارتباطا كبيرا. أولا لأنهما تتداخلان كثيرا من الناحية المدنية: فمشاتي الريفيرا مجال للسياحة و العلاج معا، و عيون فيشي المعدنية هي للإستشفاء و الترفيه معا. و لكن من المهم جدا أن الوظيفتين تشتركان في سمات و خصائص عمرانية و مدنية أساسية تجعلهما من عائلة وظيفية واحدة. فهما قبل كل شئ من وظائف الخدمات. و رغم أن بعضا من عناصرهما عرف في الماضي على نطاق ضيق. إلا انهما معا تعدان من الناحية العملية طفرة جديدة تماما في وظائف المدن. فنحن إزاء وظيفة حديثة جدا، بنت العصر الصناعي.

ثم هما تشتركان في أنهما أساسا من وظائف "البطالة"، إذا جاز أن يكون للبطالة وظيفة. فالوظيفتان تخدمان حاجة سلبية و عناصر خاملة و إن يكن مؤقتا. سواء مرضى لا يعملون او اصحاء ينشدون الراحة و الترفيه. و قد ظهرت الحاجة إلى هذه البطالة كنتيجة مباشرة او غير مباشرة للإنتقال الصناعي: فالصناعة و المدينة أبعدت الانسان عن الريف و الطبيعة، فظهرت الوظيفتان، كمصالح، لأخطاء حياة المدينة الصناعية. و لكن المتناقضة الهامة هي أنه للهرب من المدن، كان لابد أن تنشأ لذلك مدن جديدة خاصة ! من هنا فنة كاملة من المدن الجديدة المتخصصة على أن هذه المدن بطبيعة الحال لا يمكن تصورهما إلا على هامش حياة مدنية أخرى حقيقية منتجة.

و- الوظيفة الدينية:

العلاقة بين الوظيفة الدينية و حياة المدن علاقة قديمة وثيقة، فالدين بطبيعته عملية جماعية، ولا بد من التركيز النووي و لهذا كان الدين عاملا أساسيا في نشأة كثير من المدن. و كلما ضربنا أبعد في التاريخ ، كلما اشتدت هذه العلاقة. فعند السومريين- كما يرى البعض- لم تؤسس المدن لا للحكم و لا للتبادل و غنما للعبادة. فالمدينة نطاق مقدس. كذلك فللمدن صبغة دينية عند الآشوريين و المصريين. ففي مصر كانت تسمى بأسماء الآلهة: مثلا بوصير بوبسطة، برمانتو Permantou (= بيت أوزير، بيت بسط، بيت منتو على الترتيب) و نوت آمون (مدينة آمون). و حين أتى الإغريق لم يفعلوا سوى أن احلوا أسماء الآلهة الإغريقية: أبولينوبوليس، و أفروديتوبوليس.... الخ. و في اليونان نفسها بدأت أثينا كمعبد للآلهة أثينا.

أما الإسلام فهو على وجه اليقين خالق للمدن بدرجة أكبر من المسيحية كما يقول ديفونيتن، و كان بناء للمدن أيضا كما يقول بيير جورج "Mais l'islam a été aussi un batisseur de villes". فالدين لا يمارس بحق إلا في مدينة، و الجمعة من التجمع و له، بينما التبعثر قد يؤدي إلى التهاون و الابتعاد، و لهذا انتقدت السكنى المبعثرة: "ساكنو الكفور ساكنو القبور". و قد تحول اسم يثرب بعد الإسلام إلى المدينة، و هو اسم علم و اسم نوع معا. و قد كان المسجد أول أساس يقام في المدينة الإسلامية الجديدة.

ك- الوظيفة الثقافية:

الوظيفة الثقافية قريبة من الوظيفة الروحية الدينية، و لكنها اقل أهمية في جغرافية المدن. و يمكن أن نفرق فيها بين مدن الجامعات و مدن الفن.

فلقد بدأت الوظيفة التعليمية في ظل الدينية، فكانت الجامعات مؤسسات دينية ، و لا زال لبعضها هذه المسحة مثل لوفان. و في العال الإسلامي كانت الجامعات دينية، كالأزهر و الزيتونة في القيروان. على أن الجامعات بعد أن استقلت عن الدين تقع جغرافيا في فئتين: جامعات المدن و مدن الجامعات. فعن الأولى، فإن كل المدن الكبرى تظهر فيها لا مفر مدينة الجامعة، و أحيانا تتصارع فيما بينها على الإنفراد بالجامعات. و في هذه الحالات غالبا ما تمثل الجامعة "مدينة داخل المدينة". فمثلا في باريس هناك "الحي اللاتيني". و في لندن بلومزيري Bloomsbury. و لكن الجامعات هنا تعاني من مشاكل خطيرة هي استحالة النمو و التوسع، خاصة أن أراضي الجامعات شاسعة بالضرورة مع غلاء الأرض ، و عدم توفر الهدوء، حتى لتضيع المدينة الجامعية في زحمة المدينة المتروبوليتانية التي تبتلعها.

3- تصنيف المدن:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة قديمة، وهي تعتبر كذلك انعكاسا لتزايد التعقد الاجتماعي، واستجابة لظروف إجتماعية وثقافية وجغرافية. وقد انعكس هذا على أساسه الوظيفي الذي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فوظائف مدينة 1950 م تختلف عن وظائف مدينة 2000 م، بالرغم من احتفاظها بالمكان الذي تقوم فيه.

وعلى ضوء هذا يتبين صعوبة تصنيف المدن ومع ذلك ظهرت بعض التقسيمات:

أولا: تصنيف المدن من حيث الحجم:

- يعتبر هذا التصنيف أبسط هذه التصنيفات ، ويستخدم عند التمييز بين الحضر والريف فقد أوضح مان Mann الاختلاف بينهما.

- وقد قسم دنكان Dunkan وريس Reiss المدن الأميركية إلى 11 نموذجاً حسب حجمها، وقسم فيليب هاوز Hauser المدن إلى ما قبل صناعية وصناعية و متروبوليتانية. ومن تلك التقسيمات التي تضع الحجم معياراً للتقسيم:

أ - المدينة الصغيرة (Town)

وهي البلدة أو المدينة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات الصغيرة (القرى) والوحدات الكبرى (المدن)، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية ، وكما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة، وتمارس المدينة الصغيرة التجارة البسيطة الداخلية.

ب - المدينة الصناعية (City)

وتتميز بتقسيم العمل، وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته وريفه وحضره.

ج - المدينة ميتروبوليتية (Metropolitan)

وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، ولها خصائص المدينة الصناعية.

ثانيا: تصنيف المدن من حيث عدد السكان:

هو أسهل هذا التقسيمات لارتباطه بتعدد الحياة في المدينة ، وقد طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية، ففي فرنسا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد يبلغ عددها 2000 نسمة تعتبر مجموعة حضرية، وكل مركز يقل عدد سكانه عن هذا العدد يعتبر قرية في عداد الريف، وفي أمريكا يصل العدد إلى 2500 نسمة ، و في بلجيكا إلى 5000 نسمة.

ثالثاً: تصنيف المدن من حيث تطورها التاريخي:

لهذا التقسيم أهميته العظمى في تتبع الحضارات التي أثرت في كل مدينة. رابعاً: تقسيم المدن من حيث العوامل الاجتماعية والثقافية:

ميز ريدفيلد Redfield وسنجر Signor في هذا التقسيم بين المدن التي تسودها العقائد الدينية المختلفة، والتي كان بعضها يساند ويقوى استقرار النظام الاجتماعي والثقافي والبعض الآخر كان يستجيب للتغير الاجتماعي.

وميز فيبر Feber بين مدن النبلاء ومدن الفقراء، وبين مدن الإقطاعيين والبدائيين، ومدن نشأت في ظل الاستعمار الأوروبي ومدن قبل دخول الاستعمار كما في جنوب أفريقيا.

رابعاً: تصنيف المدن حسب المتغيرات الاقتصادية:

قسم بريس Breese المدن إلى مدن صناعية وإدارية وتجارية، وأكد لامبارد Lampard أن الصناعة السائدة كانت أساس تصنيف المدن، وأن نمو المدن يرتبط بمعدل النمو الاقتصادي. وصنف هاريس Harris وأولمان Ullman المدن حسب موقعها المركزي إلى مدن النقل ومدن ذات وظائف متخصصة.

وصنف ماركس في ضوء علاقات الإنتاج المدن إلى مدن العبيد ومدن الإقطاعية ومدن الرأسمالية والاشتراكية.

وأشار هوزليتز إلى وظيفة المدينة في ضوء نموها الاقتصادي، وصنف المدن إلى مدن منتجة Generative وهي التي يعود تأثيرها بالفائدة على النمو الاقتصادي، ومدن طفيلية Parasitic وهي المدن الاستهلاكية.

خامساً: تصنيف المدن من حيث درجة تقدمها:

حاول تورنديك تقسيم المدن من حيث نوع وكمية الخدمات التي تقدمها للسكان، فقسم الخدمات إلى 37 نقطة تقع في خمسة أقسام عامة:

-الصحة.

-التعليم.

-الترويج.

-الاقتصاد.

-نثرات.

واكتشف من هذه الدراسة أن هناك ارتباط عام بين التقدم والتأخر في المدن، فالمدن التي بها نسبة تعليم مرتفعة يكون سكانها أحسن حالاً من الناحية الاقتصادية والصحية والترفيهية.

سادساً: تصنيف المدن من حيث الأعمال التي تؤديها:

وضع جينيست هلبرت تقسيماً سداسياً معتمداً على هذا المعيار:

أ -مدينة صناعية.

ب -مدينة تجارية.

ج -مدينة سياسية.

د -مدينة ثقافية.

هـ -مدينة صحية ترفيهية.

و -مدينة متعددة الأغراض.